فاديد ذلك بان دين الاسلام وهذا القران هو السلم الي نيل كل فوز والسبب
في درك كل سعاده وما فيه الكفره هو الشقاوه بعينها ويروي انه عليه السلم
صلي بالليل حتي اسمغدت قدماه فقال له جبريل ابق علي نفسك فان لها عليك
حقا اي ما انزلناه لتنهك نفسك بالعبادة وتذيقها المشقه الفادحه وما
بعثت الا بالحنيفية السمحه وكل واحد من لتشقي وتذكرة علة للفعل الا ان الاول
وجب مجيئه مع اللام لانه ليس فاعل الفعل المعلل ففاتته شريطه الانتصاب يعمل
علي المفعولية والثاني جاز قطع اللام عنه ونصبه لاستجماعه الشرايط
فان قلت اما يجوز ان تقول ما انزلنا عليك القران ان تشقي كقوله ان انزلنا
تحبط اعمالكم قلت بلي ولكنها نصبة طارية كالنصبة في واختار موسي
قومه واما النصبه في تذكره فهي كالتي في ضربت زيدا لانه احد المفاعيل الخمسه
التي هي اصول وقوانين لغيرها فان قلت هل يجوز ان يكون تذكره بدلا من
محل لتشقي قلت لا لاختلاف الجنسين ولكنها نصب علي الاستثنا المنقطع
الذي الا فيه بمعني لكن ويحتمل ان يكون المعني فيه انا انزلنا اليك القران لتحمل
متاعب التبليغ ومقاولة العتاه من اعدا الاسلام ومقاتلتهم وغير ذلك من انواع
المشاق وتكاليف النبوه وما انزلنا عليك هذا المتعب الشاق الا ليكون تذكرة وعلي
هذا الوجه يجوز ان يكون تذكرة حالا او مفعولا له لمن يخشي لمن يؤول امره الي
الخشيه ولمن يعلم الله منه انه يبدل بالكفر ايمانا وبالقسوه خشيه في نصب

تنزيلا وجوه ان تكون بدلا من تذكره اذا جعل حالا لا اذا كان مفعولا له لان
الشي لا يعلل بنفسه وان ينصب بنزل مضمرا وان ينصب بانزلنا لان معني ما انزلناه
الا تذكرة انزلناه تذكرة وان ينصب علي المدح والاختصاص وان ينصب بيخشي مفعولا
به اي انزله الله تذكره لمن يخشي تنزيل الله وهو معني حسن واعراب بين وقري
تنزيل بالرفع علي خبر مبتدا محذوف ما بعد تنزيلا الي قوله له الاسما الحسني
تعظيم وتفخيم لشان المنزل لنسبته الي من هذه افعاله وصفاته ولا تخلو من
ان يكون متعلقه اما تنزيلا نفسه فيقع صله له واما محذوفا فيقع صفه له
فان قلت ما فايده النقله من لفظ المتكلم الي لفظ الغايب قلت
غير واحده منها عادة الافتنان في الكلام وما يعطيه من الحسن والروعة
ومنها ان هذه الصفات انما تسردت مع لفظ الغيبه ومنها انه قال اولا
انزلنا ففخم بالاسناد الي ضمير الواحد المطاع ثم ثني بالنسبه الي المختص بصفات
العظمه والتمجيد فضوعفت الفخامه من طريقين ويجوز ان انزلنا حكايه يكون
لكلام جبريل والملايكه النازلين معه وصف السموات بالعلي دلالة علي
عظم قدرة من يخلق مثلها في علوها وبعد مرتقاها قري الرحمن مجرورا
صفة لمن خلق والرفع احسن لانه اما ان يكون رفعا علي المدح علي تقدير
هو الرحمن واما ان يكون مبتدا مشارا بلامه الي من خلق فان قلت
الجمله التي هي علي العرش استوي ما محلها اذا جررت الرحمن او رفعته

Copyright © King Saud University